

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم المكتبات

الإجابة النموذجية

المقياس: الحوكمة وأخلاقيات المهنة السنة 3 ل السداسي 1 أستاذة المقياس: د. مسيف عائشة

1- عرف كل من الحوكمة والأخلاقيات، وما طبيعة المفاهيم المتقاربة معها؟

● مصطلحات أساسية

أخلاقيات Nethics=netiquette يعني أخلاقيات الانترنت أو اتيكيت الانترنت وهو مصطلح معروف في الانتاج الفكري الأجنبي ليبدل على أخلاقيات التعامل مع شبكة الانترنت.

ميثاق هو العهد والجمع موثيق وتوثيق الشيء من جعله وثيقا أي موثوقا به كم جاء في مختار الصحاح. الأخلاقيات جمع خلق، "وعلم الأخلاق في المعجم الوسيط هو علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن والقبح.

"عرف كلاينج كينج مصطلح الأخلاقيات بأنه نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحدد السلوك الصواب والسلوك الخطأ وذلك بالنسبة لمجتمع أو أمة أو جماعة معينة".

المهنة: هي حرفة يمكن من خلالها تطبيق المعرفة والخبرة المتبعة في المجالات المختلفة كما ورد في قاموس أكسفورد

● و لتقريب وجه الارتباط الموجود - قبل التطرق إلى التفاصيل - نقول :

" الحوكمة " : هي " نظامٌ يتمُّ بموجبه محاكمةُ الفسادِ إلى خطِّ الرُّشد " ، مهما كانت طبيعة هذا الفساد ، وهي من أكبر الانشغالات الدَّولية اليوم ، على اختلاف الدَّول في عمق الطرح والتطبيق ، ولا بُدَّ أن تكونَ الجهة التي تُحاكَم ذات ولاية و سُلطة ونفوذ تمكِّنها من مساطرِ التحكيم ، و لكَّ أن تلمسَ ذلك في الصيغة الصرفية التي جاءت عليها الكلمة " فَوْعَلَة " ، فأنت تلمسُ فيها ولا شك معنى الإكراه والهيمنة على الشيء (قولبة) ، و أنَّ هناك جهة تمارسُ صناعة الفعل بالضغط والهيمنة ، وسوف نعودُ إلى هذا بعد قليل (طبعا هذه الجهة هي الدَّولة بالأساس والمنظمات الدَّولية و الوطنية) .

" أخلاقيات ذلك النِّظام والأسلوب - أعني الحوكمة - لا يكفي ما لم يسندَهُ إرادةٌ صادقةٌ من المواطنين تُترجمُ في سلوكات ومواقف إيجابية ذاتية قابلة للقياس ، هذه السلوكات والمواقف هي " الأخلاقيات " بجميع أنواعها " على اعتبار أنَّ " أخلاق المهنة تقتزن بالبُعد التقني الإداري كأحد أهم مجالات الحكم الراشد، مخرجاته وتأثيراته تكون على مستوى البيئة الاجتماعية التي تُسهم بشكل أو بآخر في بلورة فاعلية أو عدم فاعلية البيئة السياسية أو المجال السياسي،" ويجب أن تكون هذه الأخلاقيات صادرةً عن الهيئة الراسخة في النَّفس، وليسَ بمجرد عامل التكليف القانوني السياسي، أو التقليد المحض، أو بقوة التأثير الاجتماعي ، أو بدافع المصلحة والربح .

ومن هنا إذا اجتمعت لأيِّ كيانٍ حضاريٍّ " حوكمةٌ رشيدة - حكم راشد " و " أخلاقيات راقية " فإنَّها تستحقُّ بالفعل رتبةً الوجود الإنساني الرَّاشد وهي سائرةٌ يقيناً على طريق الرقيِّ والإقلاع الموفق .

" المهنة " : من أجلى صُور الفعل الحضاري الإنساني المُنتج ، وهي أعمُّ من " الوظيفة " ، و أجلى ما تكون في المؤسسات والشركات بجميع أصنافها وتخصّصاتها ، عامة كانت أم خاصة ، و لذلك إذا تحصَّل لمجتمع من المجتمعات " الحوكمة " و " الأخلاقيات " في هذا القطاع الحضاريِّ الحساس = ظهر الأثر الإيجابي في غيره من القطاعات الحضارية الأخرى، وهذا هو وجه اجتماع هذه المفردات الثلاثة في نسقٍ واحد

● مفهوم الحوكمة (Governance) والمفاهيم المقاربة له :

الضعفُ و الفناء و الاضمحلال أخوفُ الكوارث التي تهدد المؤسسات و الإدارات و المجتمعات و الدُول و الحضارات ، ولم تزل سُنَّةُ الله واجدةً في هذا الباب مذ خلق السموات و الأرض " الفساد مؤذنٌ بخراب العمران " والمقصودُ أنَّه حين يستشري الفساد في " الإدارة " و " الإدارة " فإنَّه ينتهي بالمكوّن الحضاري الإنساني إلى الفناء و التلاشي² ، و الفسادُ هو انحراف الأداء الإنساني عن خطِّ الرشد و السواء ، وهو ما تعالجه الحوكمة تحديداً و تسعى إلى تضيقه مع الأخلاقيات .

الحوكمة - يُطلق عليها في الإنجليزية (governance) ، و في الفرنسية (gouvernance) هي الضمان الأساسي لتنظيم الأداء و تقويم السلطة و الإدارة و العمل ، سواء في منظمات القطاع الخاص أو العام ، و على كلٍّ من المستوى المحلي و الإقليمي و العالمي ، لأنَّه عبرها يتم وضع القواعد و المبادئ التي تقوم عليها الإدارة الرشيدة و الأداء الرشيد المُنتج .

طُرِحَ مفهومها في سياق التطورات و التغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على المستوى الدولي و المح لي-وإن كانت جذورها قديمة قِدَم الحياة الإنسانية كما سنشير بعد قليل لماذا لم تتفق الجهود على تعريف محدد لها ، مع اتفاق الجميع طبعا على أسسها و مبادئها و أمثلتها الواضحة الناصعة ، من مثل :

الاحتكام للكفاءة ، و سيادة القانون ، الشفافية و الإفصاح ، النزاهة ، الانضباط Discipline ، الأمانة ، المشاركة ، تكافؤ الفرص ، انعدام التمييز ، العدالة ، مكافحة الفساد ، الرقابة ، و المساءلة ، و المحاسبة ، و الأدوار الواضحة المحددة كتابياً ، و أسلوب استخدام الصلاحيات ، و الميثاق الأخلاقي الذي يحدد معايير سلوك الأفراد ، و قنوات و ميكانيزمات الإبلاغ ، و الترتيبات الموضوعية لتلقي و دراسة و حل الشكاوى المعلنة للجميع ، و كذلك التطوير ، و إدارة المخاطر بشكل ملائم ، و استغلال الموارد على نحو مسؤول .. و غير ذلك ممّا يدلّ على الرشد و الإقلاع الموفق .

الأخلاق: اصطلاحاً بأنَّها مجموعة القواعد و القيم التي تحدد كمعايير يقاس عليها سلوك جماعة معينة ، و يبحث علم الأخلاق في الأحكام القيمية التي تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية الخير أو الشر ، وهو احد العلوم المعيارية التي تضع مقاييس للسلوك الإنساني

2- ما الفرق بين أخلاقيات المهنة في المكتبات ، و أخلاقيات المهنة في مجال المعلومات ؟

• أخلاقيات المهنة في مجال المكتبات :

على الرغم من أن الإنتاج الفكري العربي غطى الكثير من الأخلاقيات و القيم المهنية في مجال المكتبات و المعلومات ، إلا أنه مازال ينقصه الكثير فتحدثت الدراسات السابقة عن الأمانة و الصدق و الكرامة و الدقة ، ولم تحظى قيم أخرى بالاهتمام كالتعاون و السرعة و الهدوء و التواصل و احترام الوقت بل و غفلت الدراسات جميعاً عن أخلاقيات تعامل أخصائي المعلومات مع الفئات ذوي الإحتياجات الخاصة .

كما أنه حدث خلط بين خدمات المكتبة الأساسية و بين القيم التي يجب على المختصين التحلي بها فوردت صياغات أخلاقية تنص على ضرورة الرد على الاستفسارات في حين أنها خدمة مكتبية أساسية ، أما القيمة الأخلاقية هي عدم تجاهل استفسار معين او السرعة في الرد و غير ذلك .

و بعد النظر في كل ما ورد بالدراسات السابقة و بعد تعداد الكثير من القيم الأخلاقية و التي لم تغطي مهنة المكتبات فقط بل و امتدت لتشمل الإنترنت و تكنولوجيا المعلومات ، نرى أن هناك بزوغ لعلاقة جديدة بين أخصائي المكتبات و مجتمع المعلومات من خلف الستار الإلكتروني تحت اسم المكتبة الرقمية ، إذا فما هو وضع أخصائي المكتبة في ظل ظهور المكتبة الرقمية ؟ ، وهل هو بحاجة لقواعد أخلاقية في مثل تلك الظروف ؟ .

و من الظاهر أننا مازلنا لا نعلم مصير أمين المكتبة بشكل واضح في ظل المجتمع الافتراضي ولا يسعنا الحديث هنا عن هذه القضية إلا أن المؤكد أن هناك خدمات لا غنى عن أخصائي المكتبات فيها ، مثل خدمة الرد على الاستفسارات المباشرة و التي هي مدعّمه في خطة إنشاء المكتبة الرقمية العالمية ، في هذه الخدمة يظهر المسؤول أو الأخصائي شخصياً في الشاشة

لدى المستفيد للرد على إستفسارته ومناقشتها وتحليلها والوصل للنتائج المطلوبة –وهنا يعود الاحتكاك شبه المباشر بين أخصائي المكتبات والمعلومات وبين المستفيدين مما يتطلب وجود قواعد أخلاقية لتحكم هذه العلاقة.

- أخلاقيات المهنة في مجال المعلومات بمثابة إرشادات تحمل المبادئ الأخلاقية للتعامل مع المعلومات، كما تحدد ما يجب فعله وما لا يجب، فالقيمة الاقتصادية والاجتماعية للمعلومات في العصر الحالي ودورها المحوري في اتخاذ القرارات، ناهيك عن مساهمتها الفعالة في تنمية المجتمعات، أدى إلى الاستخدام المفرط لها في شتى المجالات ، أين صاحب هذا الاستخدام قضايا أخلاقية حول طرق ووسائل بحث، معالجة واستخدام المعلومات، وأخذت هذه القضايا تتفاقم وتتعدد كلما زاد التعامل مع المعلومات، فظهرت الحاجة جلية إلى وضع مواثيق ودساتير لأخلاقيات المعلومات لحل هذه المعضلات من جهة، وضبط الطرق السوية للتعامل مع المعلومات من جهة أخرى وتعد الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات IFLA السباقة في وضع دستور لأخلاقيات المهنة المكتبية بناء على أخلاقيات المعلومات، باعتبار المهنة المكتبية هي المهنة الأكثر تعاملًا مع المعلومات والأكثر تأثراً بالمعضلات الأخلاقية لهذا التعامل .ويعد هذا الدستور بمثابة مرجع يمكن الاعتماد عليه في بناء دساتير ومواثيق أخلاقيات المعلومات في مختلف الدول.